رابط المادة على منصة باحث

أ.د. علي الشبل | شرح العقيدة الطحاوية 5441هـ المجلس)01(

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين وبعد قال الامام الطحاوي ونرى الجماعة حقا وصوابا والفرقة زيغا وعذابا نرى يقوله الامام الطحاوي حاكيا مذهب السلف نرى الجماعة حقا وصوابا - 00:00:05

والفرقة ايش زيغا وعذاب ما هي الجماعة التي هي حق وصواب جماعة المسلمين التي سبق تلخيصها بقاعدة مطردة لا جماعة الا بامام له البيعة في اعناقهم ولا امام الا بالسمع والطاعة له بالمعروف. هذا خلاصة - 00:00:32

اصل اهل السنة في باب الجماعة نرى اي نعتقد ان الجماعة حقا وصوابا حقا فلا يشملها او فلا يطرأ عليها الغلط والباطل وصوابا ليلة خطأ فيها ولهذا اجتماع الجماعة جاء فيه ديننا - 00:00:59

وانظروا الى هذا الدين في مقاصده العظمى الاجتماع على الحق اعظم ما يجتمع عليه توحيد الله الايمان به الصلاة مظهر عظيم من مظاهر الجماعة اجتماع الزكاة كذلك يواسي الاغنياء فقراءهم - 00:01:27

اذا فيها قوام للمجتمع للجماعة بالامور المالية الصوم يوم يصوم الناس والفطر يوم يفطر الناس جماعة واجتماع على عبادة الصوم الحج والاضحى يوم يضحي الناس جماعة ولهذا يحج بالمسلمين ولي امرهم - 00:01:48

يحفظ امنهم يدرأ عنهم الشر الله جاعل يجعل الحج كالعمرة في كل وقت لكن لما جعلها في وقت محدد ومكان محدد لاظهار انه اعظم مؤتمر للمسلمين فيه يؤدون هذا الفرض وهذه - 00:02:10

النسك مظاهر الاسلام جاءت بالاجتماع وامر الله به واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا هذا امر بالاجتماع في نصوص كثيرة الحديث يد الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار - 00:02:30

هذا امر بالاجتماع فنراها حقا ومن ذلك ايضا ان هذه الامة لا تجتمع على ظلالة كما قاله النبي عليه الصلاة والسلام وهذا كما سبق في مسلك الاجماع من ادلة اعتباره وثبوته - 00:02:52

هذا الحديث لا تجتمع امتي على ضلالة اذا اذا نرى الجماعة حقا وصوابا ولهذا الناس اذا عملوا بقول مرجوح وعملوا به جميعهم فعملهم بهذا القول المرجوح جميعهم من الحق المسائل التي ليس فيها خلاف صريح للادلة - 00:03:13

بل اخذ بقول مرجوح الثاني اظهر منه لكن اجتماع الناس عليه يعطيه هذه القوة والصواب ونرفع الفرقة ضد الجماعة والاجتماع والفرقة تنشأ من اين من الخلاف المذموم الخلاف كما سبق خلافان - 00:03:41

خلاف مذموم وهذا الذي الذي الذي قد ذمته الشريعة وذمه النبي عليه الصلاة والسلام سريعة ولكن اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات من بعد ما جاءهم البينات اذا ماذا؟ هذا خلاف مذموم يورث الفرقة - 00:04:02

اما الخلاف غير المذموم المبني على الاجتهاد الشريعة لم تنه منه بل هو ظاهرة طبيعية لابد منها وهو الاختلاف في فهم الادلة نعم الحق واحد قول راجح ومرجوح لكنه خلاف ممدوح - 00:04:26

منها اختلاف الصحابة اين يصلون العصر في بني قريظة ولا في الطريق صحح النبي سلم الامر الخلاف المذموم هو الذي يورث الفرقة والفرقة عذاب اي شر ما فيها خير والواقع يشهد له - 00:04:49

فانه لما تفرق الناس وقعوا في اسباب النزاع والشقاق وهذا من مظاهر العذاب في الدنيا من مظاهرها في الاخرة كما جاءت بها الادلة ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا جماعات وطوائف وفرق واحزاب - 00:05:08

لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يعملون. وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم عنه ابن مسعود خط خطا

مستقيما قال هذا صراط الله وخط عن جنباته خطوطا قال هذه سبل - 00:05:28
وعلى كل سبيل منها شيطان يدعو اليه من اجابهم اليه قذفوه في النار وقرأ قول الله جل وعلا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله - 00:05:46
وصاكم به لعلكم تتقون الفرقة عذاب عذاب في الدنيا وفي الاخرة وفيها معصية الله ما الجماعة ما كانت من زاوية تحت ولي الامر انعقدت له البيعة الشرعية الصحيحة وجب السمع والطاعة له بالمعروف ما هو فيما احببنا دون ما كرهنا - 00:06:02
انه فيما رغبنا دون ما لم نرغب هذا ضلال هذي طريقة المنافقين. ان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطوا نعم ودين الله في الارض والسماء واحد وهو دين الاسلام. نعم دين الله في الارض - 00:06:33
للمكلفين انسا وجنا وفي السماء الملائكة من رفعهم الله في السماء واحد قام على توحيد الله هذا الاسلام بالمعنى العام هذا التوحيد دين الله واحد ليس فيه تعدد وليس فيه تضاد - 00:06:55
ليس لله دين كل كل يتدين بما شاء اليهودي بيهوديته والنصراني بنصرانية والمجوس بمجوسيته والوثني بوثنيته والمركز بمركزيته لا دين الله واحد في الارض في السماء وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله - 00:07:18
يعني الله معبود في السماء تعبده الملائكة وارواح المؤمنين والشهداء والانبياء وهو معبود في الارظ يعبده المؤمنون في الارظ فدين الله واحد وهو الاسلام المعنى العام هو التوحيد. الاسلام بالمعنى الخاص هو شريعة النبي عليه الصلاة والسلام - 00:07:43
في شرائعه وسننه نعم قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام ان الدين عند الله اي الذي يقبله الله ولا يقبل غيره هو الاسلام ان الدين عند الله الاسلام - 00:08:05
اي المقبول المحظي المأمور به ومن يبتغي يطلب غير الاسلام دينا خير دين الاسلام الذي تدين الله به عباده فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين نعم وقال تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا. وهذه اية عظيمة انزلها الله على رسوله متى - 00:08:23
في حجة الوداع في يوم عرفة ولهذا قال يهودي يبي يلعب على المسلمين لكن وقف له عمر وكشفه وفضحه قال يا امير المؤمنين اية انزلت عليكم معشر المؤمنين لو انزلت علينا معشر يهود لاتخذنا ذلك اليوم عيدا - 00:08:54
يحط بدعة فيها اليهودي ينصح للمسلمين ابدا قال عمر اني لا قال اي اية؟ قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا قال عمر رضي الله عنه والله اني لاعلم متى نزلت على من انزلت - 00:09:16
انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفة هل اتخذ عمر ذلك اليوم عيدا؟ لا انظروا منة الله فيها اليوم من يوم عرفة حجة الوداع قبل موت النبي عليه الصلاة والسلام بثلاثة اشهر - 00:09:36
اليوم اكملت لكم دينكم ودين الله تم وكامون لا نقص فيه واتممت عليكم نعمتي اضاف النعمة اليه تشريفا فهي اعظم نعم الله علينا ان جعلنا مسلمين وهدانا لصراطه القويم اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي - 00:09:55
ورضيت لكم الإسلام دينا لتضاه الله دينا نتعبده به فتدين له به وهو دين الاسلام الاسلام بالمعنى العام وبالمعنى الخاص لان بعد بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله دينا - 00:10:20
يتعبد له به ويتقرب له به غير هذا الاسلام حتى اليهودي والنصراني انتهى بالتبديل والتغيير وما لم ينتهي بذلك انتهى ببعثة نبينا عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا دخل النار - 00:10:39
والله لو كان عيسى وموسى حيين لما وسعهما الا صلي وسلم عليه. نعم وهو بين الغلو والتقصير. ها هذا نظرة للاسلام نظرة شمولية دين الاسلام ليس فيه غلو ولا تشدد ولا تعنت - 00:11:06
ولا طغيان وليس فيه تحلل تقصير تفريط بل هو وسط بين هذا وهذا. اذا هو دين عدل وخيار دين الوسطية الحقة والاعتدال ودين السماحة ومعتمد الاسلام على القرآن غير الغالي فيه وغير الجافي عنه - 00:11:29
بل هو في وسط بين هذا وهذا ولهذا من خصائص ديننا الوسطية ما الوسطية المنهج العدل الخيار فلا غلو ولا تشتت ولا زيادة ولا تشدد ولا تفريط ولا تهاون ولا تقصير - 00:12:02

نعم وبين التشبيه والتعطيل هذا منحى اخر من مناحي الوسطية ان دين الله الاسلام بين التعطيل وبين ذكر التشبيه لان اول ما وقع تشبيه الله في صفاته بالمخلوقين هذا النوع الاول والنوع الثاني في التشبيه تشبيه المخلوق بالخالق - 00:12:25
باعطائه صفات الخالق من القدرة وعلم الغيب والنفع والضر كما يعتقد الان كثير من الاوليا والصالحين ويبرره اهله بان هذا لا بأس به هذا خالد عن دين الله وعن توحيد الله - 00:12:47
وبين التعطيل والتعطيل هو افراغ الشيء عن معناه تعطيل الله عن صفاته واسمائه وذاته التي لها الكمال والتقديس لا تشبه صفات وذوات المخلوقين كما قال جل وعلا في اية الشورى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:13:08
في نظائرها وامثالها نعم وبين الجبر والقدر. ها هذا المنحى الثالث للوسطية ان دين الله حق وسط بين الجبر الجبرية الذين زعموا ان العبد مجبور على فعله فغلوا في اثبات القدر حتى جعلوا العبد كريشة في مهب الريح - 00:13:29
مجبور وبين القدر نفاة القدر ان ان الله لم يقدر الخير والشر بل العبد يخلق فعل نفسه وتقديره وقدره الله بين هذا وهذا هذا منحى ثالث من معاني الوسطية نعم والاعتدال - 00:13:51
وبين الامن والاياس نعم المظهر الرابع دين الله وسط بين الامن من مكر الله المؤمن لا يأمن مكر الله عليه يستمرئ بالمعصية والتفريط والتقصير وايضا لا ييأس من رحمة الله ومن روحه - 00:14:10
لانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون القوم الضالون المؤمن لا ييأس من رح الله ومن رحمته بل هو ممتثل اذا وقع في الذنب بقي على قلق لا يصيبه ذلك بان يأمن من مكر الله - 00:14:31
واذا وقع في ذنب كان في قلق لكن لا يقنطه ويؤيسه من رحمة الله وروحه ولهذا في الحديث اكبر الكبائر الاشراك بالله والامن من مكر الله واليأس من روح الله. عندنا يأس عندنا قنوط - 00:14:56
القنوط استبعاد وقوع رحمة الله وفرجه اليأس قطع الرجا برحمة الله وبفرجه ايهما اعظم اليأس اعظم جرما من القنوط والقنوط جريمة في نفسها وكبيرة، نعم فهذا ديننا واعتقادنا ظاهرا وباطنا. لما ذكر هذا الاعتقاد رحمه الله بدأه بقوله - 00:15:15
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ذكر بيان اعتقاد اهل السنة والجماعة على مذهب الامام ابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي وابي عبدالله وابي يوسف يعقوب ابن ابراهيم الانصاري وابي عبدالله محمد الحسن الشيباني - 00:15:42
وما يعتقدون في اصول الدين ويدينون به رب العالمين نقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله ختمها بقوله وهذا ديننا اعدها واعتقادنا ظاهرا وباطنا. نعم هذا ديننا الذي نتدين لله به - 00:16:00
وهذا من عقدت به قلوبنا اي ارتبطت وتوثقت ما دلت عليه الادلة ظاهرا وباطنا ليس عندنا خفاء وسرية كما عند طوائف الباطنية ومن تشبه بهم من الجماعات والاحزاب ديننا ظاهرا وباطنا على وضح النقاء - 00:16:20
على وضح النقاء يتدين لله به بما تعبدنا سبحانه وتعالى به في منهج قام على المنهج الوسطي العدل الخيار نعم ونحن براء الى الله من كل من خالف الذي ذكرناه وبيناه. نعم المؤمن يوالي - 00:16:42
في دين الله ويعادي ويتبرأ من ما يخالف دين الله وقاعدة الولاء والبراهية قاعدة هذا الدين الذي ينبني عليه ما يتأتى ايمان الا بالبراءة من ظده وهو الكفر ما يتأتى توحيد - 00:17:06
الا بالبراءة من ظده من الشرك لا يتأتى ولاء لاهل التوحيد والايمان الا بالبراءة مما خالفهم من اهل الكفر والشرك والنفاق والشنآن ولهذا يجتمع في المؤمن طاعة ومعصية تواليه على طاعته - 00:17:29
نتبرأ من معصيته سنة وبدعة صلاح وفجور واهل الايمان لابد ان يتبرأوا مما يخالف دين الله التبرأ معناه قطعه وانكاره وذمه ومباينة ومفاصلة اهله حتى لو وقع الذنب وانتشر واشتهر الان - 00:17:49
من الذنوب الظاهرة المشتهرة حلق اللحية اسبال الازار والنمص وامثالها عند النساء وقوعها واستمراؤها وتوارد الناس عليها لا يبررها الكذب والسب والشتم في اللسان. وقوعه لا يبرره نتبرأ الى الله منه - 00:18:18
وان وقعنا فيه لكن المؤمن اذا وقع فيه يكن على وجل وخوف انه في دائرة المعصية وفي دائرة الاثم والعقوبة نعم ونسأل الله تعالى

ان يثبتنا على الايمان ويختم لنا به - 00:18:40
ويعصمنا من الاهواء المختلفة. نعم المؤمن المؤمن لا حول ولا قوة له الا بربه هو الذي هداه وهو الذي يظله هو الذي اعطاه وهو الذي يمنعه هو الذي وفقه وهو سبحانه الذي - 00:19:02
لم يوفقه ولهذا المؤمن شعاره وهجيراه دائما اللجأ الله دعاء وضراعة وهذا المنهج درج عليه العلماء في المختصرات وفي المطولات في الخطب في الرسائل دعاء الله ختما كما حمدوا الله واثنوا عليه رسوله ابتداء - 00:19:24
ونسأل الله ماذا ان يثبتنا على هذا الدين الذي تدينا لله به وعلمناه والا يزيغ قلوبنا في هلكة الردى والبدعة والشذوذ والمخالفة الحق ونسأل الله ان يثبتنا نعم على الايمان - 00:19:50
ويختم لنا به. نعم الثبات على الايمان نعمة والنعمة الاخرى الجليلة ان يختم لك بالايمان وقد تثبت عليه ثم تزل عنه وتنحرف عنه ولم يختم لك به لهذا كان السلف - 00:20:12
ولم يزالوا حريصون حريون طالبون لماذا لاسباب حسن الخاتمة بالعلم والعمل وبالدعاء والضراعة وبالثبات وان يختم لنا به اي بالايمان من ختم له بالايمان دخل الجنة والايمان قام على لا اله الا الله - 00:20:32
توحيدا لله واقرارا بعبوديته سبحانه وباسمائه وصفاته وربوبيته نعم ويعصمنا من الاهواء المختلفة نسأل الله ان يعصمنا من الاهواء وهو كل ما خالف الحق على اي مشرب كان وعلى اي مذهب وعلى اي طريقة ونسب الى اي شخص - 00:20:58
هذي قهوة مختلفة شأنها الاختلاف والنزاع ومن عصمه الله فهو المعصوم ومن اضله الله فهو الضال ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب - 00:21:25
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستفتح صلاة الليل بهذا الاستفتاح العظيم اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السماوات والارض رب كل شيء ومليكه اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى الصراط المستقيم - 00:21:44
من ثبته الله وعصمه فهو المعصوم وهذا تنويه ضمني لخطر هذه الاهواء المختلفة المظلة التي تبعد عن الثبات على دين الله كما ذكرنا في اول الكلمة حول الثبات على على - 00:22:09
على ايش ها على ثوابت ديننا نعم والاراء المتفرقة الاهواء المختلفة تورث اراء متفرقة تضرب شمالا وجنوبا شرقا وغربا هذا يحلل وهذا يحرم هذا يبدع وهذا يزعم ان الحق معه. والحق واحد ابلج - 00:22:29
والبعض الكثير ولجلج نعم والمذاهب الردية. المذاهب الردية هي ورثة الاهواء المختلفة ورثة البدع المفرطة تورثوا مذاهب وانظروا الى قصة البدعة باختصار تبدأ البدعة رأيا في الرأس في ذهن صاحبها - 00:22:56
فاذا عمل به ولم تنكر توسع عمله بنفسه بالبدعة تبعه عليها واحد اثنين فصاروا جماعة ثم طائفة وتكون جماعة بدعية تصور مع الايام والازمان الى ان تكون فرقة ترسخ خالد الفرقي الى ان تكون دينا - 00:23:23
هذي قصة البدعة تاريخ المكلفين في هذا النحو نعم مثل المشبهة مثل المشبهة نعم والمعتزلة والجهمية والجبرية والقدرية وغيرهم. نعم ذكر خمسة انواع من البدع تنويها وتحذيرا ولا غباضة في التنصيص عليها - 00:23:46
مثل من المشبهة ومن بعدهم ها والمعتزلة لان اول ما ظهر من البدع المشبهة في باب الاسماء والصفات والمعتزلة المعطلة وقلنا ان التعطيل شجرة او عائلة جدتهم الفلاسفة وامهم الجهمية وبنتها الكبرى - 00:24:18
المعتزلة وبناتها الثلاثة الصغار المتكلمون الاشاعر ام تريدية والصفاتية والجهمية هذي من الاهواء المظلة ورابعا ها ها والجبرية الذين اعتقدوا ان العبد مجبور وهم الجهمية والقدرية منحرفون في القدر وغيرها - 00:24:45
او غيرها كالخوارج وهي اول الفرق في الاسلام ثم الصوفية اصول الفرق عندنا خمس اعددها بحسب تأريخها الاولى الخوارج الثانية الروافض الثالثة القدرية الثالثة الجبرية الرابعة الثالثة القدرية الرابعة الجبرية - 00:25:16
الخامسة الصوفية هذي اصول الفرق في الاسلام. وكل واحدة هي فرق وجماعات وطوائف الصوفية كم فرقة في العالم؟ كم طريقة كثيرة القادرية بفروعها الرفاعية الشاذلية القى تيجانية السهرة وردية الجشتية - 00:25:46

فرق كثيرة وطرق عديدة وغيرها لانها كثيرة وهذي الاصول الخمسة للفرق انبثق منها وتحتها فرق عديدة تجاوزت في مجموعها السبعين فرقة التي حذرنا ونهانا وانذرنا نبينا صلى الله عليه وسلم منها وعنها - 00:26:26

نعم من الذين خالفوا السنة والجماعة وحالفوا الضالة القاعدة في هذه الفرق والاهواء المظلة والمختلفة وما اورثته من البدع انهم خالفوا السنة والجماعة وسلكوا طريق الظالة وان زعموا انهم على الحق - 00:26:48

كم من فرقة الان تقول نحن اهل سنة جماعة لاهل السنة والجماعة المدعون كثيرون لكن الحقيقة ما تؤيدهم ولا تقبل بهم القاعدة في المخالفة حقا لا في مجرد الدعوة نعم - 00:27:13

ونحن منهم براء وهم عندنا ضلال وارديا. نعم هذه الفرق بانواعها المخالفة للحق وللسنة والجماعة نتبرأ منهم ونبطل مذاهبهم وبدعهم نعتقد انهم ضلال في انفسهم افرادا او جماعات وانهم ارضيا - 00:27:31

ايراديون الارضية جمع الردي وهم المتردون في عذاب الله بسبب البدعة والفجور ومخالفة السنة والحق والكتاب والجماعة. نعم وبالله العصمة والتوفيق. ها اعاد على ما ابدأ انه لا معصوم الا من عصمه الله - 00:27:57

ولا توفيق الا من وفقه الله ولا هداية الا من هداه الله اذا اطلبها من الله وابتغي سبيلها وطريقها لا تكن مجرد اماني وامنيات وانما اطلبها من الله جل وعلا وسله ان يثبتك وان يعصمك - 00:28:21

المعصوم من عصمه والمخذول من خذله يهدي ويعصم من يشاء فضلا ويضل من يشاء عدلا كما سبق في اول الطحاوية وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه وجزاه الله خيرا - 00:28:44

ونفع به ولهذا قلنا في اول هذا المتن كثر شراح طحاوية واللي معتنون بها وهذا والله اعلم له سبب من اسبابه نية المؤلف ابي جعفر الطحاوي الصالحة في عام ثلاث مئة وعشرين وما زال هذا المتن يكرر - 00:29:09

كتب الناس كثيرون في الاعتقاد لكن ان يبقى يتلقفوه الناس ويتدارسونه هذا من توفيق الله عز وجل الله يسلك بنا وبكم صراطه المستقيم ويحاذرنا اسباب اهل الجحيم صلى الله وسلم على النبي الكريم وعلى اله واصحابه - 00:29:31

ومن سار على نهجهم الى يوم الدين وسلف من اخوانه من الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين. وتمت هذه العقيدة وهذا المتن نسأل الله ان يتممها منه بالقبول والرضا والتوفيق - 00:29:56

والحمد لله رب العالمين في ضحى هذا اليوم يوم السبت الرابع والعشرين من شهر جمادى الثانية في هذا العام عام الف واربعمائة وخمسة واربعين من هجرة نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:30:16

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات - 00:30:35